دلالة إقرار المشركين بالربوبية وأثرها على الألوهية سورة المؤمنون أنموذجاً الآيات (٨٤ - ٩٠) (دراسة مقارنة)

The Significance of the Recognition of Lordship by the Polytheists and Its Impact on Divinity: The Example of Surah Al-Mu'minun (Verses 84-90) A Comparative Study

الباحثة

م. د. هبه كريم عبد الله

جامعة تكريت - كلية العلوم الإسلامية

قسم العقيدة والفكر الإسلامي

Dr. Heba Kareem Abdullah

Specialty: Creed

hiba.kareem@tu.edu.iq

07709103252

الملخص

بحثي الموسوم بـ(**دلالة اقرار المشركين بالربوبية واثرها على الالوهية سورة المؤمنون انموذجاً الآيات ٨٤-٩٠- دراسة مقارنة**) تناولت فيه تعريف لمفردات المادة وبيانها, وتطرقت لتعريف الدلالة وبيان انواعها وما هي الدلالة المستخدمة في البحث.

وكذلك بحثت في مسألة الرب والاله وهل انهما بمعنى واحد, وان المشركين اعترفوا بالربوبية لكنهم جحدوا الالوهية فكان ايمانهم ايماناً مجملاً وليس مفصلاً, مسترسلة في ذلك عن اختلاف العلماء في هذه المسألة كونها دراسة مقارنة بين المتكلمين وأهل الحديث ثم خرجت بنتائج من شانها تحديد ضابط الربوبية بالالوهية من خلال قضية الخلق والايجاد وتدبير الامور والرزق التي تدل على ان وجود الرب معتمد على وجود الاله, ثم اردفت آراء المفسرون من اهل الاثر والمفسرون من اهل الكلام وآراء المتكلمون الذين يستدلون بالربوبية على الالوهية والعكس.

الكلمات المفتاحية :

(دلالة - المشركين - الربوبية - الأثر - الألوهية).

Abstract:

Praise be to Allah, the Lord of the worlds, and blessings and peace be upon our Prophet Muhammad, the mercy to the worlds, and upon his family and companions.

This research, entitled "The Significance of the Recognition of Lordship by the Polytheists and Its Impact on Divinity: The Example of Surah Al-Mu'minun (Verses 84-90) - A Comparative Study," delves into defining and explaining the key terms of the subject matter. It explores the definition of "significance" (dalaalah), its different types, and the specific type employed in this research.

The research also examines the concepts of "Lord" (rab) and "God" (ilah), and whether they are synonymous. It explores the fact that the polytheists acknowledged Lordship but denied divinity, leading to a general, rather than detailed, faith. The study delves into the differences in opinion among scholars on this matter, through a comparative analysis between the "mutakallimun" (Islamic theologians) and "Ahl al-Hadith" (scholars of hadith), and presents findings aiming to clarify the connection between Lordship and divinity through the concepts of creation, provision, and governance of affairs. These concepts point to the fact that the existence of the Lord is reliant upon the existence of God. The research then explores the perspectives of various commentators, including those from "Ahl al-A'thar" (those who follow the early traditions) and "Ahl al-Kalam" (those who engage in theological reasoning), as well as the viewpoints of "mutakallimun" who argue for the deduction of divinity from Lordship and vice versa.

Keywords:

Significance (dalaalah) - Polytheists - Lordship - Tradition - Divinity.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الامين وعلى آله وصحبه اجمعين. اما بعد؛

فان دراسة علم الكلام ذات أهمية كبرى, اذ يستطيع الباحث ان يكتشف من خلال هذا العلم المعاني والدلالات على الامور العقائدية وما تحويها من اسرار في طياتها واستنباط الفوائد منها والعمل باحكامها.

وفي علم الكلام استدلالات وآراء مختلفة في الفروع لكننا نسلم بانها متحده من حيث الأصل, واخترت ان ابين دلائل الآيات التي تتكلم عن دلالة اقرار المشركين بالربوبية واثرها على توحيد الالوهية, من خلال مخاطبة الباري للمشركين واقرارهم بالربوبية دون الالوهيه.

واقتضت خطة البحث ان تكون من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

- مقدمة وفيها اهمية علم الكلام واسباب اختيار الموضوع وثلاثة مباحث كالآتي:-
- المبحث الاول: التعريف بمفردات العنوان.

وفيه مطلبان:

المطلب الاول: تعريف الدلالة لغة واصطلاحاً وانواع الدلالات.

المطلب الثاني: تعريف الربوبية والالوهية لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: اقرار المشركين بالربوبية وخلاف العلماء في دلالة الرب والاله.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الاول: اقرار المشركين بالربوبية.

المطلب الثاني: موقف المشركين من الايمان المجمل والايمان المفصل.

المطلب الثالث: خلاف العلماء في دلالة الرب والاله.

المبحث الثالث: الاقرار بالربوبية يستلزم الاقرار بالالوهية.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الاول: الاحتجاج بدلالة الرزق.

المطلب الثاني: الاحتجاج بدلالة تدبير الكون.

المطلب الثالث: الاحتجاج بدلالة الخلق.

الخاتمة: وفيها اهم النتائج.

قائمة بأسماء المصادر والمراجع.

المبحث الاول
التعريف بمفردات العنوان

المطلب الاول: تعريف الدلالة لغة واصطلاحاً وانواعها.

أولاً: الدلالة لغة: قال ابن فارس[١]: «(الدال واللام أصلان) أحدهما: إبانة الشيء بأمارة تتعلمها والآخر: اضطراب في الشيء, فالأول قولهم دللت فلانا على الطريق, والدليل الأمارة في الشيء وهو بين الدلالة والدلالة, والأصل الآخر قولهم تدلدل الشيء إذا اضطرب»[٢], «والدَليلُ: ما يُسْتَدَلُّ به. والدَليلُ: الدالُّ, وقد دَلَّهُ على الطريق يَدُلُّهُ دَلالَةً ودِلالَةً ودُلولَةً»[٣], والدليل والدليلي: الذي يدلك»[٤].

ثانياً: الدلالة اصطلاحاً: هي ما يلزم من العلم بالشيء العلم بمدلوله[٥] وهي ما يوجب إدراك شيء بسبب معرفة وإدراك شيء ملازم له ومرتبط به، ووقع بسببه[٦].

---

(١) هو أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين(ت:٣٩٥هـ) من أعيان البيان وأئمة اللغة والأدب, أصله من قزوين، توفي في الري، وإليها نسبته, له عدة مصنفات منها: «مقاييس اللغة». ينظر: الاعلام, ١٩٣/١.

(٢) معجم مقاييس اللغة, أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا, تحقيق:عبد السلام محمد هارون, دار الجيل بيروت, ١٩٩٩-١٤٢٠. ه, بيروت, ٢٥٩/٢.

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي, تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين – بيروت, ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م, ١٦٩٨/٤.

(٤) لسان العرب, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الافريقي, دار صادر – بيروت, ط/٣,- ١٤١٤ هـ, ٢٤٩/١١ , مادة(دلل).

(٥) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم, محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي , تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم, تحقيق: د. علي دحروج, نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي, الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني, مكتبة لبنان ناشرون – بيروت, ط/١, ١٩٩٦م, ١٥٢/١.

(٦) ينظر: الوجيز في المنطق الواضح – للدكتور حميد آدم, ص٢..

انواع الدلالات:

تنقسم الدلالة الى قسمين دلالة لفظية, ودلالة غير لفظية, فاللفظية تنقسم الى ثلاثة اقسام هي[١]:

١- **دلالة وضعية:** وهي دلالة الانسان على معناه الذي وضع له, كدلالة لفظ زيد على نفسه.

٢- **دلالة طبيعية:** وهي دلالة تصدر من اشياء طبيعية كدلالة الانين على وجود الألم.

٣- **دلالة عقلية:** وهي دلالة لشخص يتلفظ بها.

وتقسم الدلالة الوضعية التي كان البحث بصددها الى ثلاثة اقسام وهي:

١- **دلالة المطابقة:** وهي دلالة اللفظ على تمام معناه, كدلالة النقطة على معناها في نهاية الخط.

٢- **دلالة التضمن:** وهي دلالة اللفظ على جزء من المعنى.

٣- **دلالة اللزوم:** وهي ما لا يدل فيها اللفظ على المعنى, ولا على جزء منه, بل تدل على امر خارج عن معنى الموضوع لكنه لازم له في الذهن.

المطلب الثاني: تعريف الربوبية والالوهية لغة واصطلاحاً.

أولاً: الربوبية لغة.

رب: الراء والباء يدل على أصول, وهو إصلاح الشيء والقيام عليه, فالرب: المالك والخالق والصاحب, والرب المصلح للشيء, والله جل ثناؤه الرب لأنه مصلح أحوال خلقه,[٢] عز وعلا

(١) ينظر: شرح السلم المنورق, نظم عبد الرحمن بن محمد الاخضري, شرح: عبد الله معصراني, ١٣٢٧هـ, ص١٩-٢١.

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة, أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا, دار الجيل-بيروت, ١٤٢٠-١٩٩٩م, ط/٢, تحقيق: عبد السلام محمد هارون, ٢/٣٨١-٣٨٢ , مادة: (رب).

والمعجم الوسيط , إبراهيم مصطفى , أحمد الزيات , حامد عبد القادر , محمد النجار تحقيق: مجمع اللغة العربية, الناشر دار الدعوة,١/ ٣٢١ , مادة: (الرب).

فهو رب الأرباب,[1]على جميع خلقه لا شريك له[2], «مالك الملوك والأملاك»[3].

لذلك فإن كلمة الرب تدور حول المعاني الآتية وهي:

١- السيد.

٢-المصلح.

٣-المالك.

ثانياً: الربوبية اصطلاحاً.

هو «الإقرار بان الله ﷻ خالق كل شيء»[4]والمتضمن أنه وحده الرب الخالق الفاطر[5].

ثالثاً: الالوهية لغة: إن لفظ الإله إما جامد واما مشتق على النحو الآتي:

١- إنه جامد لا اشتقاق له.

٢- إنه مشتق وأصله الإله, حذفت الهمزة لثقلها وأدغم اللام وهو من أله بفتح اللام, أي عبد, وقيل الإله مأخوذ من الوله, وهو الحيرة, ومرجعهما صفة إضافية هي كونه معبوداً للخلائق, ومختاراً للعقول[6].

وفي لسان العرب: مصدر أصله من أله يأله إذا تحير، يريد إذا وقع العبد في عظمة الله وجلاله, والجمع آلهة, والإله هو الله ﷻ وهو المعبود مطلقاً[7], وذكر ابن فارس: أن (الهمزة

---

(١) ينظر: أساس البلاغة, أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري(٥٣٨هـ) دار الفكر, ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م, ١/٣٢٧ , مادة: (ر ب ب).

(٢) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس, محمد مرتضى الحسيني الزبيدي, تحقيق: مجموعة من المحققين, دار الهداية, ٢ /٤٥٩ ,مادة: (ربب).

(٣) لسان العرب, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ),دار صادر – بيروت, ط/٣, ١٤١٤ هـ, ١/٣٩٩, مادة: (ربب).

(٤) شرح العقيدة الطحاوية, صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت: ٧٩٢هـ), تحقيق: أحمد شاكر, وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد, ط/١, ١٤١٨هـ, ١ /٢٨.

(٥) ينظر: التوحيد المسمى بـ «التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد», عمر العرباوي الحملاوي (ت: ١٤٢٥هـ), مطبعة الوراقة العصرية, ١٤٢٤ هـ - ١٩٨٤ م, ١ /٥٩ , والوحي المحمدي, محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ), دار الكتب العلمية , ط/١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م, ١ /١٢٢.

(٦) ينظر: المواقف, الايجي, ٣/٣١٤.

(٧) ينظر: لسان العرب, ابن منظور, ١٣, ٤٦٧-٤٦٨, مادة:(أله) وينظر: مختار الصحاح,١/ ٩ , مادة: (أله).

واللام والهاء) أصل واحد وهو التعبد وسمى بذلك لأنه معبود[١].

والله: هو اسم خاص بذاته لا يوصف به غيره ولا يطلق على غيره أصلا[٢].

رابعاً: الالوهية اصطلاحاً.

إن مفهوم «الذات الإلهية في القرآن ليست ذاتاً مبهمة أو مجهولة كما أنها ليست محدودة مجسدة, هي ذات لا كالذوات التي يراها الحس أو يتخيلها الوهم، لأنها لو وقعت في دائرة الخيال مهما امتد واتسع, كانت بهذا المعنى محددة مقيدة وذات الله مع أنها فوق أن تدرك، وفوق أن تحد, قد وصفت في القرآن بصفات كثيرة، كالإرادة والعلم، والقدرة وغيرها، وهي صفات كاملة الكمال المطلق, وقوله تعالى خير دليل على ذلك فقال: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ۝٩﴾سورة الرعد, آية: ١٨، وغيرها ادلة كثيرة[٣].

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة, ابن فارس, ١, ١٢٧ ,مادة: (أله), وينظر: المعجم الوسيط, ١, ٢٥ ,مادة: أله.

(٢) ينظر: المواقف, ٣/٣١٤.

(٣) التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد,٦٣.

المبحث الثاني
اقرار المشركين بالربوبية وخلاف العلماء في دلالة الرب والاله

المطلب الاول: اقرار المشركين بالربوبية ووجه الاستدلال.

أقر المشركون بالربوبية بأدلة من الكتاب والسنة, فأما الكتاب مخاطبة الله ﷻ لهم كما في الآيات الآتية لكن اقرارهم بالربوبية وحدها لا يكفي لتمام الايمان بل لابد من الاقرار بالالوهية كون الاقرار بالربوبية يستلزم الاقرار بالالوهية.

فاما الكتاب قال تعالى: ﴿قُل لِّمَنِ ٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٨٤ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٨٥ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبۡعِ وَرَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ٨٦ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٨٧ قُلۡ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيۡهِ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٨٨ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ ٨٩ بَلۡ أَتَيۡنَٰهُم بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ٩٠﴾ المؤمنون: ٨٤-٩٠

فالإقرار بهذا النوع من التوحيد أمره مركوزٌ في الفطرة والعقول السليمة، ولا يكاد ينازع فيه أحدٌ من الأمم, فالمشركون مقرون بهذا النوع، ومثل هذا الإقرار كثير في آيات القرآن الكريم، ولم ينكر هذا النوع من التوحيد إلا شواذ من البشر تظاهروا بإنكار الرب مع اعترافهم به، ولم يكن ذلك الإنكار إلا مكابرة، كما ذكر الله ﷻ ذلك في كتابه﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ ١٤﴾ النمل: ١٤ , لذلك جعل الله هذا النوع من التوحيد حجة على الكفار، فَكَثُرَ الاستدلال به على الكفار، وخطابهم باستفهام التقرير.

قال صاحب اضواء البيان: «إن كل الأسئلة المتعلقة بتوحيد الربوبية استفهامات تقرير، يُراد منها أنهم إذا أقروا رتب لهم التوبيخ والإنكار على ذلك الإقرار، لأن المقر بالربوبية يلزمه الإقرار بالإلوهية ضرورةً»[1], نحو قوله تعالى: ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾ إبراهيم: ١٠.

فاعتقد المشركون أن توحيد الربوبية الذي أقروه هو نفسه توحيد الالوهية الذي بينه القرآن الكريم، ودعت إليه الرسل عليهم السلام، وليس الأمر كذلك، بل التوحيد الذي دعت إليه الرسل، ونزلت به الكتب، هو توحيد الإلهية المتضمن توحيد الربوبية، وهو عبادة الله وحده لا

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن, محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي, دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان, ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م, ٢١/٣.

شريك له، فالمشركين من العرب كانوا يقرون بتوحيد الربوبية، وأن خالق السماوات والأرض واحد، كما أخبر تعالى عنهم[١]

إن الله ﷻ احتج على المشركين بأمور ثلاثة: **أحدها:** قوله تعالى: قل لمن الأرض ومن فيها ووجه الاستدلال به على الإعادة أنه تعالى لما كان خالقا للأرض ولمن فيها من الأحياء، وخالقا لحياتهم وقدرتهم وغيرها، فوجب أن يكون قادرا على أن يعيدهم بعد أن أفناهم, ووجه الاستدلال به على نفي عبادة الأوثان، من حيث إن عبادة من خلقكم وخلق الأرض وكل ما فيها من النعم هي الواجبة دون عبادة ما لا يضر ولا ينفع، وقوله: أفلا تذكرون معناه الترغيب في التدبر ليعلموا بطلان ما هم عليه **وثانيها:** قوله: من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ووجه الاستدلال على الأمرين كما تقدم، وإنما قال: أفلا تتقون تنبيها على أن اتقاء عذاب الله لا يحصل إلا بترك عبادة الأوثان والاعتراف بجواز الإعادة وثالثها: قوله تعالى: قل من بيده ملكوت كل شيء, اعلم أنه سبحانه لما ذكر الأرض أولا والسماء ثانيا عمم الحكم هاهنا، فقال من بيده ملكوت كل شيء، ويدخل في الملكوت الملك والملك على سبيل المبالغة، وقوله: وهو يجير ولا يجار عليه يقال أجرت فلانا على فلان إذا أغثته منه ومنعته, يعني وهو يغيث من يشاء ممن يشاء، ولا يغيث أحد منه أحدا[٢].

وأما السنة: ما أخرجه مسلم في صحيحه رواية عن أنس بن مالك قال: «كان رسول الله ﷺ يغير إذا طلع الفجر، وكان يستمع الأذان، فإن سمع أذاناً أمسك وإلا أغار, فسمع رجلاً يقول: الله أكبر الله أكبر، فقال رسول الله ﷺ: على الفطرة، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله, فقال رسول الله ﷺ: خرجت من النار، فنظروا فإذا هو راعي معزى»[٣].

فقول رسول الل ه ﷺ لمن قال: «الله أكبر»: على الفطرة، أفاد فائدة وهي أن هذا القول وما يدل عليه من توحيد الربوبية، هو في الفطر مستقر, ولذا لم يحكم بنجاته من النار وإسلامه إلا بقوله: «أشهد أن لا إله إلا الله»، شهادة متضمنة نفي كل معبود سوى الله، وهو توحيد

(١) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية, ابن ابي العز, ٣١/١.

(٢) مفاتيح الغيب المسمى: التفسير الكبير, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط/٣, ١٤٢. هـ, ٢٣/ ٢٩.

(٣) صحيح مسلم, كتاب الصلاة, باب الامساك عن الاغارة على قوم في دار كفر اذا سمع فيهم الاذان, ٢٨٨/١, رقم الحديث(٣٨٢).

الألوهية، ودلالة هذا ظاهرة[١]

لذا فان توحيد الربوبية الذي قرروه المشركون هو نفسه توحيد الإلوهية الذي بينه القرآن، ودعت إليه الرسل عليهم السلام، وليس الأمر كذلك، بل التوحيد الذي دعت إليه الرسل، ونزلت به الكتب، هو توحيد الإلهية المتضمن توحيد الربوبية، وهو عبادة الله ﷻ وحده لا شريك له، فإن المشركين كانوا يقرون بتوحيد الربوبية، وأن خالق السماوات والأرض واحد وينكرون الالوهية[٢]

فالتوحيد الذي دعت إليه الرسل وأنزلت به الكتب نوعان:

الاول: توحيد في المعرفة والإثبات.

الثاني: توحيد في الطلب والقصد.

فالأول هو إثبات حقيقة ذات الرب تعالى، وصفاته، وأفعاله، وأسمائه، وتكلمه بكتبه، وتكليمه لمن شاء من عباده، وإثبات عموم قضائه وقدره وحكمته، وشواهد القرآن عن هذا اكثر من أن تحصى, عندئذٍ يتبين أن توحيد الربوبية هو توحيد العبد لربه ﷻ بأفعاله الصادرة منه، كالخلق والرزق والإحياء والإماتة وإنزال المطر وإنبات النبات والنفع والضر وتدبير جميع الأمور إلى غير ذلك, وهذا هو اعتقاد جاهلية العرب فإنهم كانوا مقرين ومعترفين أن الله ﷻ هو الفاعل لهذا الأشياء، وأنه لا يشاركه احد في إيجاد الاشياء وإعدامها، وأن النفع والضر بيده، وأنه هو رب كل شيء ومليكه، ولا يعتقدون ان آلهتهم التي يعبدونها لتقربهم الى الله ﷻ انها هي الموجدة والخالقة, فاذا عرف ان اقرارهم بالربوبية لم يدخلهم الاسلام فكان التوحيد الذي دعت إليه الرسل وأبى عن الإقرار به المشركون هو توحيد الألوهية والعبادة[٣] كما قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ۝٣٥﴾.[٤]

(١) ينظر: هذه مفاهيمنا, صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ, إدارة المساجد والمشاريع الخيرية الرياض, ط/٢, ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م, ١/١١٩.

(٢) ينظر: العقيدة الطحاوية, ابن ابي العز, ١/١٣.

(٣) ينظر: الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الداحضة الشامية, سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الخثعمي العسيري , دار العاصمة، الرياض، ١/ ٤٣٠-٥٣٠.

(٤) الصافات: ٣٥.

فالله ﷻ أقام البراهين الصحيحة التي تقنع العقول، وتسلم به الخصوم، وهذه الأدلة بنوعيها العقلية والنقلية مصرح بها في القرآن الكريم وقد أثبتت وجود الله ﷻ ووحدانيته، وليس فيها خلاف.

المطلب الثاني: موقف المشركين من الايمان المجمل والايمان المفصل

قبل تحديد موقف العلماء من المتكلمين والمحدثين من اقرار المشركين في الربوبية وهل هو كافٍ في الدخول في الاسلام والنجاة من النار, وقبل تحرير محل النزاع بين الطرفين لابد من بيان معنى الاقرار المجمل والاقرار المفصل وماذا يجب في حق العبد من نوعي الاقرار.

اولاً: الايمان المجمل: وهو ما خفي المراد منه بحيث لا يدرك بنفس اللفظ إلا ببيان من المجمل سواء كان ذلك لتزاحم المعاني المتساوية الإقدام، كالمشترك، أو لغرابة اللفظ كالهلوع، أو لانتقاله من معناه الظاهر إلى ما هو غير معلوم، فترجع إلى الاستفسار ثم الطلب ثم التأمل، كالصلاة والزكاة والربا, فإن الصلاة في اللغة: الدعاء، وذلك غير مراد، وقد بينها النبي ﷺ بالفعل، فتطلب المعنى الذي جعلت الصلاة لأجله صلاة، أهو التواضع والخشوع, أو الأركان المعلومة «[1].

ثانياً: الايمان المفصل: وهو المبين المحكم الذي لا نسخ فيه، ولا يضادد المشتابه[2].

وبعد بيان معنى الايمان المجمل والمفصل نرجع الى تحديد الايمان الذي أقر به المشركون وذكره القرآن الكريم, وهو ايماناً مجملاً وليس مفصلاً, ففي باب الاثبات كانوا مقرين بما يأتي:

١- الايمان بالخلق.

٢- الايمان بالرزق.

٣- الايمان بالتدبير.

والادلة على الاثبات بينتها في المطلب الاول من هذا المبحث.

---

(١) التعريفات, علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني, ضبطه جماعة من العلماء بإشراف الناشر, دار الكتب العلمية بيروت –لبنان, ط/١, ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م, ٢٠٤.

(٢) ينظر: مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار, جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي, دائرة المعارف العثمانية, ط،٣، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م, ٥٥٢/١.

وفي باب النفي كانوا قد نفوا الآتي:

١- القدر.

٢- المشيئة.

٣- الارادة.

والادلة على ذلك انهم نفوه كونه راجع الى صفة الالوهية, فانهم مؤمنون بالربوبية جاحدون بالالوهية, دليل ذلك: قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن شَيۡءٖ﴾ (١) اورد ابن كثير في بيان الاية «هذه مناظرة ذكرها الله تعالى، وشبهة تشبث بها المشركون في شركهم وتحريم ما حرموا، فإن الله مطلع على ما هم فيه من الشرك والتحريم لما حرموه، وهو قادر على تغييره بأن يلهمنا الإيمان ويحول بيننا وبين الكفر فلم يغيره، فدل على أنه بمشيئته وإرادته ورضاه منا بذلك» ولهذا جاءو بهذه المناظرة (٢).

وبين الطبري معنى الآية على لسان المشركين: «لو أراد الله منا الإيمان به، وإفراده بالعبادة دون الأوثان والآلهة، وتحليل ما حرم من البحائر والسوائب وغير ذلك من أموالنا، ما جعلنا لله شريكًا، ولا جعل ذلك له آباؤنا من قبلنا، ولا حرمنا ما نحرمه من هذه الأشياء التي نحن على تحريمها مقيمون، لأنه قادر على أن يحول بيننا وبين ذلك، حتى لا يكون لنا إلى فعل شيء من ذلك سبيل: إما بأن يضطرنا إلى الإيمان وترك الشرك به، وإلى القول بتحليل ما حرمنا وأما بأن يلطف بنا بتوفيقه، فنصير إلى الإقرار بوحدانيته، وترك عبادة ما دونه من الأنداد والأصنام، وإلى تحليل ما حرمنا، ولكنه رضي منا ما نحن عليه من عبادة الأوثان والأصنام، واتخاذ الشريك له في العبادة والأنداد، وأراد ما نحرّم من الحروث والأنعام، فلم يَحُلْ بيننا وبين ما نحن عليه من ذلك» (٣).

قال ابن عباس- رضي الله عنه-: «الإيمان بالقدر نظام التّوحيد، فمن آمن بالله وكذّب بقدره نقض توحيده»(٤).

---

(١) سورة الانعام, من الآية: ١٤٨.

(٢) تفسير ابن كثير, ابن كثير, ٣٢١/٣.

(٣) تفسير الطبري, الطبري, ٢٠٨/١٢.

(٤) تجريد التوحيد المفيد, أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس، تقي الدين المقريزي, تحقيق: طه محمد الزيني, الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة, ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م, ص٤٠ ,والحديث في كتاب الإبانة الكبرى لابن بطة, أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة

وعلى هذا كان ايمان المشركين ايماناً مجملاً ناقصاً غير تام ترتب عليه عدم نجاتهم من النار, كونهم لم يأتوا بلازم الربوبية وهي توحيد الالوهية الذي دعت اليه الرسل وأنزلت به الكتب.

والايمان عند المسلمين نوعان[1]:

الاول: ايماناً مجملاً: «وهو القدر من الإيمان الذي لا يقبل نقصاً، فأي نقص فيه يعني انخرام أصل الدين، ومحصلته الإيمان بربوبية الله تعالى وألوهيته على عباده، معرفة وتصديقاً وإقراراً وانقياداً والتزاماً بطاعته مع ترك أعمال الشرك الأكبر كلية، وتصديق خبر الرسول ﷺ جملة وعلى الغيب».

الثاني: ايماناً مفصلاً: «وهو يشمل المعنى السابق للإيمان المجمل مضافاً إليه الالتزام بما بلغه من شرائع والانقياد لها أمراً أمراً وخبراً خبراً، فينضاف إلى معنى التصديق والإقرار جملة والالتزام بالطاعة، الإقرار بكل خبر أو أمر على حدة، ثم التزام ما ينبني عليه فعل من هذه الأوامر والشرائع التزام قبول وطاعة بالأخبار والأوامر كلها، والتزام تنفيذ لما هو مشترط لصحة الإسلام بالذات».

بالمحصلة ايمان المسلمون ايماناً مجملاً مقبولاً منهم وانجاهم من النار كونهم آمنوا بالربوبية اللازمة للايمان بالالوهية, واما الايمان المفصل فهو فرض على الكفاية وليس لكل العوام.

المطلب الثالث: خلاف العلماء في دلالة الرب والاله.

اختلف العلماء في دلالة الرب والاله على قولين:

القول الاول: مذهب جمهور المتكلمين.

ذهب جمهور المتكلمين الى انه لا فرق بين الرب والاله, بل هما عين واحد, ونقل ذلك:

١-**المعتزلة:** قال الزمخشري «فالمراد به اسم يشترك فيه رب السموات والأرض والآلهة التي كانوا يسمونها أربابا وكان قوله الَّذِي خَلَقَكُمْ صفة موضحة مميزة. وإن كان الخطاب للفرق جميعاً، فالمراد به -ربكم-... أنّ من فطر الأرض ومن فيها اختراعا، كان قادرا على إعادة

العكبري, تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي, دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض, ١٤١٥هـ, ١٥٨/٤,رقم الحديث (١٦١٨).

(١) حقيقة الإيمان, عبد الله محمد طارق عبد الحليم القنائي, مطبعة المدني, القاهرة, ١٩٧٩, ص٢٣.

الخلق، وكان حقيقا بأن لا يشرك به بعض خلقه في الربوبية»[١].

٢- الاشاعرة: ففي شرح السنوسية ان معنى الالوهية هي «استغناء الإله عن كل ما سواه وافتقار كل ما عداه إليه، فمعنى لا إله إلا الله لا مستغني عن كل ماسواه ومفتقر إليه كل ما عداه إلا الله تعالى» ففسرو الالوهية بالربوبية [٢].

٣- الماتريدية: قال الماتريدي في معنى - لا اله الا الله- «هو لا معبود سواه، وألا يستحق العبادة غيره» [٣].

واستدلوا على ذلك بجملة امور منها:

* **الكتاب: دليل التمانع**: اثبت المتكلمون وحدانية الله تعالى في الربوبية بدليل التمانع المتضمن قوله تعالى: ﴿لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ٢٢﴾[٤] وخلاصة هذا الدليل لو كان في الكون آلهتين لذهب كل إله بما خلق ولعمد كل منهما لقهر الآخر ومغالبته ومخالفته, فاذا اراد احدهما أمراً واراد الآخر ضد ذلك الامر فاما يتحقق مرادهما وهذا باطل لأنه جمع بين الضدين, واما الا يتحقق كلا المرادين وهذا ممتنع لان الاله الحق لا يعجزه شيء, واما ان يتحقق مراد احدهما دون الآخر فيعلم ان الغالب هو الاله الحق, والآخر عاجز والعاجز لا يكون الهاً البتة [٥].

* **السنة: حديث معاذ -رضي الله عنه-** «إنك تقدم على قوم أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله عز وجل، فإذا عرفوا الله، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا، فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم وترد على

(١) الكشاف, الزمخشري, ٩٠/١ , ٢٠٠/٣.

(٢) شرح العقيدة السنوسية المسماة بأم البراهين, لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني, وتحفة المريد شرح جوهرة التوحيد, ابراهيم بن محمد الباجوري, تعليق: احمد الشاذلي, دار النور المبين ص٢٠٨-٢٠٩, و الملل والنحل, أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني, دار المعرفة - بيروت، ١٤٠٤,تحقيق: محمد سيد كيلاني, ٩٣/١.

(٣) تأويلات اهل السنة المسمى تفسير الماتريدي, محمد بن محمود ابو منصور الماتريدي, تحقيق: مجدي باسلوم, دار الكتب العلمية-لبنان, ١٧٧/٧.

(٤) الانبياء, ٢٢.

(٥) ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام, سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني, دار المعارف النعمانية-باكستان,١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م,٦٣/٢ ,وتحفة المريد, الباجوري, ٦٠.

فقرائهم، فإذا أطاعوا بها، فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس»[١].

قال التفتازاني في معنى الواحد «أن صانع العالم واحد، ولا يمكن أن يصدق مفهوم واجب الوجود، الا على ذات واحدة[٢].

- **وخلاصة** القول ان الوحدانية عند المتكلمين هي اعتقاد تفرد الله تعالى في ذاته وصفاته وافعاله.

القول الثاني: مذهب جمهور المحدثين.

ذهب جمهور المحدثين الى التفريق بين الرب والاله من عدة جهات:-

١- **من حيث الاشتقاق:** فان توحيد الالوهية مشتق من الاله, واما توحيد الربوبية من الرب ولكل منهما معنى مختلف.

٢- **من حيث الاقرار:** فان توحيد الربوبية قد اقر به المشركون, اما توحيد الالوهية لم يقروا به لهذا حصلت الخلافات بين الرسل واقوامهم.

٣- **من حيث الاستدلال:** فقد استدل الله ﷻ بألوهيته على ربوبيته بقوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١﴾ البقرة: ٢١.

٤- **من حيث التعلق:** فمتعلق توحيد الالوهية الاوامر والنواهي من الواجب: كالصلاة والزكاة, والمحرم كالزنا وشرب الخمر, والمندوب كالتبكير لصلاة الجمعة وسنن رواتب الصلوات الخمس, اما توحيد الربوبية فتعلقه بالأمور الكونية كالخلق والرزق والإماتة.

٥- **من حيث التوحيد:** فان توحيد الالوهية يكون بتوحيد الله ﷻ بأفعال عباده من حيث امتثالهم للأوامر كالتزامهم بالصلاة والصوم, اما توحيد الربوبية فهو توحيد الله ﷻ بأفعاله من الخلق وواجب الخلق التصديق.

٦- **من حيث التضمن والاستلزام:** فان توحيد الالوهية متضمن لتوحيد الربوبية, وتوحيد الربوبية يستلزم توحيد الالوهية, فلا يتم ايمان العبد اذا آمن بالربوبية من دون الالوهية, بل لا

---

(١) الإيمان, أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة, تحقيق:علي بن محمد بن ناصر الفقيهي, مؤسسة الرسالة – بيروت,ط/٢، ١٤٠٦, ٣٧٩/١, اخرجه البخاري, كتاب الزكاة, باب لا تؤخذ كرائم اموال الناس بالصدقة, رقم الحديث (١٤٥٨).

(٢) شرح العقائد النسفية, سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني, تحقيق: أحمد حجازى السقا,مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة - ط/١ ١٩٨٧ م,ص٢٩.

يدخل في الاسلام, فتوحيد الله يكون بأمرين: احدهما العبادة, وثانيهما: الخلق والرزق[1].

قال ابن القيم: «توحيد الألوهية هو المنجي من الشرك دون توحيد الربوبية بمجرده؛ فإن عباد الأصنام كانوا مقرين بأن الله وحده خالق كل شيء وربه ومليكه ولكن لما لم يأتوا بتوحيد الألوهية وهو عبادته وحده لا شريك له لم ينفعهم توحيد ربوبيته"[2].

وسأبين رأي المفسرين ثم المتكلمين في المسألة كونها آيات من القرآن العزيز, فلابد له من وجهة نظر المفسرون كالآتي:-

- المفسرون: فقد جاء في القرآن الكريم اسلوب آخر في الدلالة على توحيد الالوهية, ألا وهي: اثبات العبادة لله ﷻ ونفيها عمن سواه, ودليل ذلك قوله تعالى في سورة الرعد: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ ﴿٣٦﴾﴾ الرعد: ٣٦, وقال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴿٦٤﴾﴾ آل عمران: ٦٤, فهذه الآيات دالة دلالة واضحة على توحيد الالوهية.

وقد شهد الله تعالى لنفسه بتوحيد الالوهية فقال جل ذكره: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴿١٩﴾﴾ آل عمران: ١٨ -١٩, وشهد له به انبيائه ورسله وملائكته.

فالالوهية خارجة عن مدلول الربوبية ولا يتحقق الاخير إلا عن طريق الالوهية, فقد يؤمن العبد بالربوبية ولا يؤمن بالالوهية لكن لا يتم الايمان به, كون الاجماع منعقد على انه العبد لو آمن بالربوبية ولم يؤمن بالالوهية فإنه لا يعد مسلماً, وهذا اكبر دليل على التفريق بينهما[3].

فالتفريق بين مدلولي الالوهية والربوبية ثابت عن السلف-رضوان الله عليهم- كما مبين في كتب التفسير, وسأفرد كتب التفسير بالأثر عن كتب المتكلمين:-

فاما تفاسير الاثر: فقد قال ابن عباس ﷺ: في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ البقرة: ٢٢, «أي لا تشركوا بالله غيره من الأنداد التي لا تنفع ولا تضر، وأنتم تعلمون أنه لا رب لكم يرزقكم غيره، وقد علمتم أن الذي يدعوكم إليه الرسول من توحيده هو

(١) ينظر: حقيقة التوحيد بين اهل السنة والمتكلمين, عبد الرحيم بن صمايل السلمي, دار المعلمة للنشر والتوزيع- الرياض, ص٨ر١-١١١.

(٢) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين, محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية, دار ابن كثير، دمشق، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة, ط/٣، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م, ٤٦/١.

(٣) ينظر: المصدر نفسه, ٤ر١-٥ر١-٩ر١.

الحق لا شك فيه»

وكذا قول قتادة ﷺ في ذات الآية: «تعلمون أن الله خَلقكم وخلق السموات والأرض، ثم تجعلون له أنداداً»(١).

و عد ابن عباس ﷺ تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ البقرة: ٢١, توحيداً, فالعبادة معناها الخضوع لله ﷻ بالطاعة والانابة(٢).

وقال مجاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشۡرِكُونَ ١٠٦﴾ يوسف: ١٠٦, «ايمانهم هو قولهم: الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا، فهذا إيمان مع شرك عبادتهم غيره»(٣).

قال ابن كثير: «أيها المشركون في أمركم، تعبدون مع الله غيره، وأنتم تعلمون أنه المتفرد بالخلق... فكما أنه الواحد في ملكه فليكن الواحد في عبادته، وكثيرا ما يقرر تعالى مقام الإلهية بالاعتراف بتوحيد الربوبية. وقد كان المشركون يعترفون بذلك، كما كانوا يقولون في تلبيتهم: «لبيك لا شريك لك، إلا شريكا هو لك، تملكه وما ملك»(٤).

واما تفاسير المتكلمين: فقد وجه الرازي ان المقصود من هذه الآيات هو الرد على عبدة الأوثان وذلك, لأن القوم كانوا مقرين بالالوهية فقالوا نعبد الأصنام لتقربنا إلى الله زلفى، ثم إن الله ﷻ احتج عليهم بأمور الربوبية الثلاثة(الخلق والرزق والايجاد) المقصودة في الآيات(٥).

وبين الزمخشري ان المراد في هذه الآيات هو الاستهانة بهم وتجويز فرط جهالتهم بهذا الدليل الظاهر في ان فاطر الارض ومخترعها كان حقيقاً ان لا يشرك خلقه به في الربوبية(٦).

---

(١) تفسير الطبري المسمى: جامع البيان في تأويل القرآن, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري, تحقيق: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة, ط/١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م, ١/٣٧..

(٢) ينظر: تفسير الطبري, ١/٣٦٢.

(٣) المصدر نفسه, ١٦/٢٨٧.

(٤) تفسير ابن كثير المسمى تفسير القرآن العظيم, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي, تحقيق: سامي بن محمد سلامة, دار طيبة للنشر والتوزيع, ط/٢, ١٤٢٠هـ, ٤/٢٤٧ -٦/٢٩٤.

(٥) ينظر: تفسير الرازي المسمى مفاتيح الغيب او التفسير الكبير, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط/٣, ١٤٢٠ هـ, ٢٣/٢٩٠.

(٦) ينظر: تفسير الكشاف المسمى الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ٣/٢٠٢, وتفسير النسفي المسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل, أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي, تحقيق: يوسف علي بديوي, راجعه:محيي الدين ديب مستو, دار الكلم الطيب، بيروت, ط/١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م, ٢/٤٧٨.

و زاد الماتريدي بأن المشركين كما عرفوا ان الله ﷻ خالقهم ورازقهم و واجدهم فكيف يتركون عبادته, فلابد من ان يقروا بذلك لمعرفتهم اياه وتجنبهم عذابه(١).

واما الثعالبي فقد ألزم على ان من أقر بالربوبية لابد له من ان يقر بالالوهية اذعاناً لشرع الله ﷻ ورسالة رسله(٢).

- **المتكلمون**: حين جعلوا معنى الإله راجع للربوبية، كان مآل رأيهم في ذلك على قولين:

الاول: الإله هو القادر على الاختراع.

الثاني: الإله هو المستغني عما سواه المفتقر إليه كل ما عداه.

فالتوحيد عندهم توحيد في الذات وفي الصفات و في الأفعال, ويفسرون معنى هذا التوحيد بأن الله تعالى واحد في ذاته لا قسيم له، واحد في صفاته لا شبيه له، وواحد في أفعاله لا شريك له(٣).

فوحدة الذات تنفي تركب الذات وتنفي تعددها، ووحدة الصفات تنفي التعدد في صفات الله من جنس واحد وتنفي مشابهة صفات الخلق لصفاته، ووحدة الأفعال تنفي أن يكون لغير الله فعل من الأفعال على وجه الإيجاد (٤).

وسبب اقوالهم هذه ان حصل خلط بين ما جاءت به الشريعة الاسلامية وكتب اليونان حينما ترجموها فجعلوا القصد الأعظم اثبات الربوبية لله ﷻ من خلال النظر في ملكوت الله لهذا قالوا المقصود الأول هو الربوبية، فإذا أثبت المرء الملكوت بالنظر صار مؤمناً به, حينئذٍ تأثر

(١) ينظر: تفسير الماتريدي المسمى تأويلات أهل السنة, محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي, تحقيق: د.مجدي باسلوم, دار الكتب العلمية - بيروت، ط/٢, ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م, ٤٨٨/٧.

(٢) ينظر: تفسير الثعالبي المسمى الجواهر الحسان في تفسير القرآن, أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي, تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط/١, ١٤١٨ هـ, ١٦٠/٤.

(٣) ينظر: الرسالة القشيرية, عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري, تحقيق: عبد الحليم محمود, ومحمود بن الشريف, دار المعارف القاهرة, ٤٦٢/٢, والشامل في اصول الدين, ابو المعالي الجويني, تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر, دار الكتب العلمية –بيروت, ص٣٤٥ , ونهاية الإقدام في علم الكلام, أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني, تحقيق: أحمد فريد المزيدي, دار الكتب العلمية – بيروت, ط/١, ١٤٢٥هـ, ص٩٠.

(٤) ينظر: تحفة المريد, الباجوري, ص٥٩-٦٠.

المتكلمون بالفلسفة فجعلوا معنى الاله راجع للربوبية[١]

و آراء المتكلمون على ضربين:

الاول: من يرى ان الربوبية دلالة على الالوهية.

فمن الذين قالوا ان توحيد الربوبية لا يكفي العبد في حصول الإسلام، بل لا بد أن يأتِ مع ذلك بلازمه من توحيد الإلهية، فالمشركون مقرون بهذا التوحيد لكن لم يحصل اسلامهم, قال ابن القيم: «فما كان له سبحانه فهو متعلق بألوهيته، وما كان به فهو متعلق بربوبيته، وما تعلق بألوهيته أشرف مما تعلق بربوبيته، ولذلك كان توحيد الألوهية هو المنجي من الشرك دون توحيد الربوبية بمجرده، فإن عباد الأصنام كانوا مقرين بأن الله وحده خالق كل شيء وربه ومليكه، ولكن لما لم يأتوا بتوحيد الألوهية وهو عبادته وحده لا شريك له، لم ينفعهم توحيد ربوبيته»[٢].

الثاني: من يرى ان الربوبية لا تدل على الالوهية.

وهم اغلب المتكلمين فلم يولوا الموضوع اهتماماً, ليس عدم اعتراف بأحقية العبادة لله ﷻ وانما عندهم ان توحيد الربوبية لا يختلف عن توحيد الالوهية ويرونه واحداً بل الاصل عندهم هو توحيد الربوبية, والدليل في ذلك كما اسلفنا ان المتكلمون جعلوا تعريف الاله راجع الى قدرة الله ﷻ على الاختراع أي ارجعوه الى الربوبية وليس الالهية, فالوحدانية التي يثبتونها وحدانية فعل أي لا شريك لله ﷻ في فعاله واشهر ادلتهم على ذلك هو دليل التمانع الذي يستندون فيه الى قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾ الانبياء ٢٢[٣].

---

(١) ينظر: شرح الاصول الثلاثة, محمد المصلح, ص١١١.

(٢) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين, محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية, دار ابن كثير، دمشق، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة, ط/٣، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م, ٤٦/١.

(٣) ينظر: تمهيد الاوائل وتلخيص الدلائل, محمد بن الطيب الباقلاني, تحقيق: عماد الدين احمد, مؤسسة الكتب الثقافية-لبنان, ط/١, ١٩٨٧, ٤٥-٤٦, وشرح الاصول الخمسة, القاضي عبد الجبار الهمذاني, تحقيق: د. عبد الكريم عثمان, مكتبة وهبه-القاهرة, ط/٣, ١٩٩٦م, ٢٨٥, ومحصل افكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين, فخر الدين الرازي, تحقيق: سميح دغيم, القاهرة-١٣٢٣هـ, ١٩٣, وشرح المقاصد في علم الكلام, سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني, دار المعارف النعمانية- باكستان ١٩٨١م, ٦٣/٢.

من خلال هذه الادلة بين الفريقين يتضح جلياً ان المفسرين لم يقولوا بأن المراد بالربوبية الإقرار الكامل الذي يترتب عليه مسائل الايمان فهو اقرار مجمل وليس مفصل, وعند من اختلف في توحيد الربوبية من اهل الحديث والمتكلمون ان دلالة توحيد الربوبية على توحيد الالوهية دلالة التزام أي انه خارج عن معناه, بينما دلالة توحيد الالوهية على توحيد الربوبية هي دلالة تضمن أي دلالة الشيء على جزء منه, عندها ثبت ان توحيد الالوهية مختلف عن توحيد الربوبية فالتوحيد المراد كما اسلفنا والذي جاءت به الانبياء هو توحيد الالوهية والمتضمن توحيد الربوبية, وهذا هو الرأي الراجح كما هو مبين والله تعالى اعلم.

المبحث الثالث
الاقرار بالربوبية يستلزم الاقرار بالالوهية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الاول: احتجاج الله ﷻ بدلالة الخلق.

إن اولى النعم التي امتن الله ﷻ بها على عباده هي نعمة الخلق والإيجاد, فقال: ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾﴾يونس: ٣٤ فكان امتنان الله ﷻ على عباده وإخراجهم من العدم إلى الوجود، لذلك كان دليل الخلق والإيجاد، هو الدليل الأعظم، فقرر القرآن هذه الحقيقة.

فالمشركون كانوا يقرون ويعترفون ان الله ﷻ هو المتفرد بالخلق, والحال انهم يعبدون إلهاً غيره, قال تعالى: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾﴾ فآمنوا بربوبيته وبأنه الخالق وحده لهذا الكون, اما الالوهية فمعناه لا معبود بحق سوى الله وكل آلهة ما سواه باطلة, فهم اشركوا بالله ولم يحققوا توحيد الالوهية, فتلك كانت دعوة لهم للتوحيد الشامل(١).

فكان ذلك حكاية بالإقرار عنهم واستيثاقاً منهم, فأجابوا بالإلزام كونه الحق المبين, فلم يجدوا بداً من الإقرار فحقيق ان لا يشرك به(٢).

فهذا الإقرار هو اقرار بالربوبية فقط، لكنه لا ينفع حتى يكون معه إقراراً بالألوهية وعبادة الله وحده, فالإقرار بالربوبية يستلزم الإقرار بالألوهية، والإقرار بالألوهية متضمن الإقرار بالربوبية, وبيان ذلك امرين:-

الاول: دلالة الالزام, فان من اقر بالربوبية لابد حتماً من اقراره بالالوهية لأن الله ﷻ الخالق المدبر بيده كل شيء فالواجب ان تكون العبادة له وحده ﷻ.

---

(١) ينظر: تفسير الفاتحة والبقرة, محمد بن صالح بن محمد العثيمين, دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية, ط/١، ١٤٢٣ هـ ٢٨٣/٢.

(٢) ينظر: رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز, دراسة وتحقيق: أ. د. عبدالملك بن عبدالله بن دهيش, ط/١, ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م, ٤٦٥/٣ -١٥٠/٥.

الثاني: دلالة التضمن, اي ان توحيد الألوهية يتضمن توحيد الربوبية[1].

المطلب الثاني: احتجاج الله ﷻ بدلالة الكون وتدبير الامور.

لما كان هذا العالم متقن الصنع ويعتمد على قوانين تسيره, كان لابد له من خالق صانع مدبر واحد لا شريك له في ملكه أو خلقه أو رزقه أو تدبيره الأمور, قال تعالى: ﴿عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٣﴾[2].

ذكر ابن كثير في تفسير الآية: «لا يشغله شأن عن شأن ولا تغلطه المسائل ولا يتبرم بإلحاح الملحين ولا يلهيه تدبير الكبير عن الصغير في الجبال والبحار والعمران والقفار»[3].

ومن تدبير الله ﷻ للمخلوقات عنايته تعالى بهم ويسمى دليل العناية او دليل النظام والتناسق, يظهر النظر والتأمل في الكون وما فيه من مخلوقات وعناية الله ﷻ بتدبير امور خلقه بعناية تامة وفي غاية الحكمة والاتقان العجيب والتنظيم المدهش في جميع امور خلقه وانه الهاً واحداً قادراً نظم هذا الكون بعلم وقدرة وحكمة ممزوجة برحمته تعالى بخلقه, قال تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمۡ وَجَعَلۡنَا فِيهَا فِجَاجٗا سُبُلٗا لَّعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ ٣١ وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفٗا مَّحۡفُوظٗاۖ وَهُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهَا مُعۡرِضُونَ ٣٢ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ٣٣﴾[4].

فالمشركون اقروا بتوحيد الربوبية ولم يقروا بتوحيد الالوهية, فكانت هذه الآيات المدروسة في البحث استفهاماً من الله ﷻ لهم, فكانوا يعبدون الاصنام لكنهم لم يعتقدوا انها مشاركة لله ﷻ في خلق العالم, وانما يجعلونها وساطة للتوسل بينهم وبين الله ﷻ كشفعاء, فكانوا مقرين بالصانع المدبر وانه ليس للعالم صانعان[5].

(١) ينظر: شرح كشف الشبهات, محمد بن صالح بن محمد العثيمين, إعداد: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان, دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض, ط/١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م, ١/٢٢-٢٣.

(٢) سورة سبأ, آية :٣.

(٣) تفسير ابن كثير, ابن كثير, ٤/ ٢١٦.

(٤) سورة الانبياء, الآيات: ٣١-٣٣.

(٥) ينظر: شرح الطحاوية, ابن ابي العز, ٣١.

المطلب الثالث: احتجاج الله ﷻ بدلالة الرزق.

احتج الله ﷻ على المشركين بهذه الدلالة كونها سبب وجود الخلق وتمثيلاً للقدرة الربانية التي من خلالها تدبر الامر لعامة الخلق والعالمين.

قال تعالى في دلالة الرزق: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٦﴾[1] والدابة: هي ما دب على الارض, يتكفل الله بقوتها وغذاؤها وعيشها, وبعض الدواب لا يرزقها حتى تموت جوعاً, فرزقه تعالى تحت مشيئته[2] وآيات كثيرة جداً من هذا القبيل.

فاعتراف المشركون بالربوبية أي ان الله ﷻ هو الخالق الرازق والمدبر والمالك لكل شيء, لم يدخلهم الايمان بل لابد من الاقرار بالالوهية, لهذا بعث الله الرسل وأنزل الكتب ليعبدوه وحده، ولا يجعلوا معه إلهاً آخر[3].

مما سبق يتضح لنا جلياً ان جميع الدلالات جعلت قاعدة توحيد الربوبية هي اساس توحيد الالوهية, كون المشركين اقروا واعترفوا بالربوبية فلزم من هذا الاعتراف الاقرار بتوحيد الالوهية عند المتكلمين الذين أهملوا توحيد العبادة الذي لا نجاة للعبد من الخلود في النار إلا بتحققه والإيمان به والعمل بمقتضاه وهو الغاية من إرسال الرسل وانزال الكتب, واعتقادهم تفرد الله عز وجل في ذاته وفي أفعاله وفي صفاته التي يثبتونها , وهذا معنى ناقص لا تتم به العقيدة الإسلامية الصحيحة التي أمر الله ﷻ بها وجاء بها النبي محمد ﷺ إذ لا يتحقق به التوحيد الصحيح الذي هو شر ط رئيس في صحة الإيمان قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥﴾[4].

---

(١) سورة هود, آية :٦.

(٢) تفسير الطبري, الطبري, ١٥/ ٢٤٠.

(٣) ينظر: الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب, حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر التميمي, تحقيق: عبد السلام بن برجس بن ناصر آل عبد الكريم, تقريظ: الشيخ العلامة الجليل صالح بن إبراهيم البليهي, دار العاصمة, ط/١, ٤٧.

(٤) سورة الانبياء, آية : ٢٥.

الخاتمة

بعد ما وصلت لنهاية رحلتي اود ان ابين بعض الامور التي توصلت اليها من خلال هذا البحث.

١- اختلفت دلالة الربوبية عن دلالة الالوهية بأن الاخيرة لابد منها, إذ بدونها لا يصح ايمان العبد.

٢- يعد توحيد الربوبية توحيداً قائماً بالعقول, لكن القاعدة الاساس التي يقوم عليها التوحيد هي توحيد الالوهية.

٣- الدلالة المستخدمة في توحيد الربوبية دلالة إلزام, بينما دلالة توحيد الالوهية دلالة تضمن, عندها وجب من المقر بتوحيد الربوبية ان يقر بتوحيد الالوهية.

٤- جعل المفسرون الاقرار بتوحيد الربوبية اقراراً مجملاً وليس مفصلاً فهو ليس اقراراً كاملاً تترتب عليه مسائل الايمان, بل لابد من لازمه وهو اقرار الالوهية.

٥- اختلف الفريقان القائلان ان اساس التوحيد الالوهية وبين من قال اساسه الربوبية, وكلاَ له دليله, لكن حسب ما موضح في البحث ان الإساس الذي اراده الله ﷻ وبعث به النبي محمد ﷺ هو توحيد الالهية الذي هو سبب ارسال الرسل وانزال الكتب, كما مبين سابقاً.. والله تعالى أعلم.

٦- ايمان المشركين كان ايماناً مجملاً ناقصاً غير تام ولم ينجيهم من النار, فقد اثبتوا الايمان بالخلق والرزق والتدبير- وهذه تخص الربوبية- ونفوا القدر والمشيئة والارادة- وهذه تخص الالوهية-.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

قائمة ثبت المصادر والمراجع

*القرآن الكريم.

١- الإبانة الكبرى لابن بطة, أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري, تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي, دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض, ١٤١٥هـ.

٢- أساس البلاغة, أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري, دار الفكر, ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٣- أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة, محمد بن عبد الرحمن الخميس, دار الصميعي، المملكة العربية السعودية.

٤- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن, محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي, دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان, ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

٥- الأعلام, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي, دار العلم للملايين, ط/١٥ - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٦- تاج العروس من جواهر القاموس, محمد مرتضى الحسيني الزبيدي, تحقيق: مجموعة من المحققين, دار الهداية.

٧- تأويلات اهل السنة المسمى تفسير الماتريدي, محمد بن محمود ابو منصور الماتريدي, تحقيق: مجدي باسلوم, دار الكتب العلمية-لبنان.

٨- تجريد التوحيد المفيد, أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس، تقي الدين المقريزي, تحقيق: طه محمد الزيني, الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة, ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٩- تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد, ابراهيم بن محمد الباجوري, تعليق: احمد الشاذلي, دار النور المبين.

١٠- تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد, محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: عبد المحسن بن حمد العباد البدر, مطبعة سفير، الرياض، المملكة العربية السعودية, ط/١، ١٤٢٤هـ.

١١- التعريفات, علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني, ضبطه جماعة من

العلماء بإشراف الناشر, دار الكتب العلمية بيروت –لبنان, ط/١, ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٢- تفسير ابن كثير المسمى تفسير القرآن العظيم, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي, تحقيق: سامي بن محمد سلامة, دار طيبة للنشر والتوزيع, ط/٢, ١٤٢٠هـ.

١٣- تفسير الثعالبي المسمى الجواهر الحسان في تفسير القرآن, أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي, تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط/١, ١٤١٨ هـ.

١٤- تفسير الرازي المسمى مفاتيح الغيب او التفسير الكبير, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط/٣, ١٤٢٠ هـ.

١٥- تفسير الطبري المسمى: جامع البيان في تأويل القرآن, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري, تحقيق: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة, ط/١، ١٤٢٠ هـ - ٢م.

١٦- تفسير الفاتحة والبقرة, محمد بن صالح بن محمد العثيمين, دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية, ط/١، ١٤٢٣ هـ.

١٧- تفسير الكشاف المسمى الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري, دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٨- تفسير الماتريدي المسمى تأويلات أهل السنة, محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي, تحقيق: د.مجدي باسلوم, دار الكتب العلمية - بيروت، ط/٢, ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

١٩- تفسير النسفي المسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل, أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي, تحقيق: يوسف علي بديوي, راجعه :محيي الدين ديب مستو, دار الكلم الطيب، بيروت, ط/١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٢٠- تمهيد الاوائل وتلخيص الدلائل, محمد بن الطيب الباقلاني, تحقيق: عماد الدين احمد, مؤسسة الكتب الثقافية-لبنان, ط/١, ١٩٨٧.

٢١- التوحيد المسمى بـ «التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد», عمر العرباوي الحملاوي (ت: ١٤٠٥هـ), مطبعة الوراقة العصرية, ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.

٢٢- حاشية الامام البيجوري على جوهرة التوحيد المسمى (تحفة المريد على جوهرة التوحيد) تحقيق: د. علي جمعة محمد الشافعي, دار السلام, ط/١,١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٢٣- حقيقة الإيمان, عبد الله محمد طارق عبد الحليم القنائي, مطبعة المدني, القاهرة, ١٩٧٩.

٢٤- حقيقة التوحيد بين اهل السنة والمتكلمين, عبد الرحيم بن صمايل السلمي, دار المعلمة للنشر والتوزيع- الرياض.

٢٥- الرسالة القشيرية, عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري, تحقيق: عبد الحليم محمود, ومحمود بن الشريف, دار المعارف القاهرة.

٢٦- رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز, دراسة وتحقيق: أ. د. عبدالملك بن عبدالله بن دهيش, ط/١, ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م, ٣/٤٦٥ -٥/١٥٠.

٢٧- شرح الاصول الخمسة, القاضي عبد الجبار الهمذاني, تحقيق: د. عبد الكريم عثمان, مكتبة وهبه-القاهرة, ط/٣, ١٩٩٦م.

٢٨- شرح العقيدة الطحاوية, صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي, تحقيق: أحمد شاكر, وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد, ط/١, ١٤١٨هـ.

٢٩- شرح المقاصد في علم الكلام, سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني, دار المعارف النعمانية - باكستان,١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

٣٠- شرح كشف الشبهات, محمد بن صالح بن محمد العثيمين, إعداد: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان, دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض, ط/١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

٣١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي, تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين – بيروت, ٧ر١٤ هـ - ١٩٨٧ م.

٣٢- الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الداحضة الشامية, سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الخثعمي العسيري , دار العاصمة، الرياض.

٣٣- العبودية, تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحنبلي الدمشقي, تحقيق: محمد زهير الشاويش, المكتب الإسلامي – بيروت, ط/٧, ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣٤- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين, محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية, دار ابن كثير، دمشق، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة, ط/٣، ١٤٠٩هـ/

١٩٨٩م.

٣٥- العقيدة السنوسية المسماة بأم البراهين, لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني.

٣٦- العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم, ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، حققه: شعيب الأرنؤوط, مؤسسة الرسالة للطباعة-بيروت, ط/٣، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.

٣٧- الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب, حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر التميمي, تحقيق: عبد السلام بن برجس بن ناصر آل عبد الكريم, تقريظ: الشيخ العلامة الجليل صالح بن إبراهيم البليهي, دار العاصمة, ط/١.

٣٨- لسان العرب, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الافريقي, دار صادر – بيروت,ط/٣,- ١٤١٤ هـ.

٣٩- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار, جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي, دائرة المعارف العثمانية, ط،٣، ١٣٨٧ هـ- ١٩٦٧م.

٤٠- محصل افكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين, فخر الدين الرازي, تحقيق: سميح دغيم, القاهرة-١٣٢٣هـ.

٤١- المعجم الوسيط , إبراهيم مصطفى , أحمد الزيات , حامد عبد القادر , محمد النجار تحقيق: مجمع اللغة العربية, الناشر دار الدعوة.

٤٢- المعجم الوسيط, مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر/ محمد النجار) دار الدعوة.

٤٣- معجم مقاييس اللغة, أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا, تحقيق: عبد السلام محمد هارون, دار الجيل بيروت, ١٩٩٩-١٤٢٠. ٥, بيروت.

٤٤- مفاتيح الغيب المسمى: التفسير الكبير, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط/٣, ١٤٢٠ هـ.

٤٥- المواقف, عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي, تحقيق : د.عبد الرحمن عميرة.

٤٦- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم, محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر التهانوي ,إشراف ومراجعة: د. رفيق العجم, تحقيق: د. علي دحروج,

مكتبة لبنان ناشرون – بيروت, ط/١, ١٩٩٦م.

٤٧- نهاية الإقدام في علم الكلام, أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني, تحقيق: أحمد فريد المزيدي, دار الكتب العلمية – بيروت, ط/١, ١٤٢٥هـ.

٤٨- هذه مفاهيمنا, صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ, إدارة المساجد والمشاريع الخيرية الرياض, ط/٢, ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٤٩- الوحي المحمدي, محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ), دار الكتب العلمية , ط/١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

References:

The Holy Quran

1. **Asas al-Balaa'gah (Foundation of Eloquence)**, Abu al-Qasim Mahmud ibn Umar ibn Muhammad ibn Umar al-Khwarizmi al-Zamakhshari, Dar al-Fikr, 1399 AH/1979 CE.

2. **Usool al-Din 'inda al-Imam Abi Hanifah (Principles of Religion According to Imam Abu Hanifah)**, Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Khamis, Dar al-Samie, Saudi Arabia.

3. **Adhwaa al-Bayan fi Iydah al-Quran bil-Quran (Lights of Explanation in Clarifying the Quran with the Quran)**, Muhammad al-Amin ibn Muhammad al-Mukhtar ibn Abd al-Qadir al-Jukani al-Shanqiti, Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut - Lebanon, 1415 AH/1995 CE.

4. **Al-A'laam (The Famous)**, Khayr al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris, al-Zarkali al-Dimashqi, Dar al-'Ilm lil-Malaa'in, 15th Edition - May 2002 CE.

5. **Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamoos (The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary)**, Muhammad Murtada al-Husayni al-Zabidi, edited by a group of scholars, Dar al-Hidayah.

6. **T'awilaat Ahl al-Sunnah al-Musamma Tafsir al-Maturidi (Interpretations of the People of Sunnah, Known as the Maturidi Commentary)**, Muhammad ibn Mahmud Abu Mansur al-Maturidi, edited by Majdi Baslum, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah - Lebanon.

7. **Tajrid al-Tawhid al-Mufid (Abstraction of the Beneficial Monotheism)**, Ahmad ibn Ali ibn Abd al-Qadir, Abu al-'Abbas, Taki al-Din al-Maqrizi, edited by Taha Muhammad al-Zaini, Islamic University, Madinah, 1409 AH/1989 CE.

8. **Tuhafat al-Murid Sharh Jauharah al-Tawhid (The Devotee's Gift, Explanation of the Jewel of Monotheism)**, Ibrahim ibn Muhammad al-Bajuri, Commentary by Ahmad al-Shadhili, Dar al-Nur al-Mubin.

9. **Tathir al-ʾAqidah ʻan Adraan al-Ilhad (Purifying Belief from the Filth of Atheism)**, Muhammad ibn Ismail al-Sanaani, edited by Abd al-Muhsin ibn Hamad al-ʾAbbad al-Badr, Safir Press, Riyadh, Saudi Arabia, 1st Edition, 1424 AH.

10. **Al-Taʾrifaat (Definitions)**, Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani, verified by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar al-Kutub al-ʾIlmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1403 AH/1983 CE.

11. **Tafsir Ibn Kathir al-Musamma Tafsir al-Quran al-ʾAzim (Ibn Kathir's Commentary Known as the Commentary on the Great Quran)**, Abu al-Fidaʾ Ismail ibn Umar ibn Kathir al-Qurshi, edited by Sami ibn Muhammad Salamah, Dar Taybah for Publishing and Distribution, 2nd Edition, 1420 AH.

12. **Tafsir al-Thaʾalibi al-Musamma al-Jawahir al-Hasan fi Tafsir al-Quran (Al-Thaʾalibi's Commentary Known as The Good Jewels in the Commentary of the Quran)**, Abu Zaid Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Makhluf al-Thaʾalibi, edited by Sheikh Muhammad Ali Muʾawwad and Sheikh ʻAdel Ahmad Abd al-Mawjud, Dar Ihyaʾ al-Turath al-ʾArabi - Beirut, 1st Edition, 1418 AH.

13. **Tafsir al-Razi al-Musamma Mafaatih al-Ghaib aw al-Tafsir al-Kabir (Al-Razi's Commentary Known as the Keys of the Unseen or the Great Commentary)**, Abu Abdillah Muhammad ibn Umar ibn Hasan ibn al-Husayn al-Razi, Dar Ihyaʾ al-Turath al-ʾArabi - Beirut, 3rd Edition, 1420 AH.

14. **Tafsir al-Tabari al-Musamma: Jameʾ al-Bayan fi Taʾwil al-Quran (Al-Tabari's Commentary Known as The Gathering of Explanation in the Interpretation of the Quran)**, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amiri, Abu Jaʾfar al-Tabari, edited by Ahmad Muhammad Shakir, Al-Risalah Foundation, 1st Edition, 142. AH/2002 CE.

15. **Tafsir al-Fatihah wa al-Baqarah (Commentary on al-Fatihah and al-Baqarah)**, Muhammad ibn Saleh ibn Muhammad al-ʾUthaymin, Dar Ibn al-Jawzi, Saudi Arabia, 1st Edition, 1423 AH.

16. **Tafsir al-Kashaf al-Musamma al-Kashaf ‘an Haqa’iq al-Tanzil wa ‘Uyun al-Aqaawil fi Wujooh al-Ta’wil (Al-Zamakhshari’s Commentary Known as The Unveiling of the Realities of Revelation and the Fountainheads of Statements in the Aspects of Interpretation)**, Abu al-Qasim Mahmud ibn Umar al-Zamakhshari, Dar Ihya’ al-Turath al-’Arabi - Beirut.

17. **Tafsir al-Maturidi al-Musamma Ta’awilaat Ahl al-Sunnah (Al-Maturidi’s Commentary Known as Interpretations of the People of Sunnah)**, Muhammad ibn Muhammad ibn Mahmud, Abu Mansur al-Maturidi, edited by Dr. Majdi Baslum, Dar al-Kutub al-’Ilmiyyah - Beirut, 2nd Edition, 1426 AH/2005 CE.

18. **Tafsir al-Nasafi al-Musamma Madarik al-Tanzil wa Haqa’iq al-Ta’wil (Al-Nasafi’s Commentary Known as Sources of Revelation and Realities of Interpretation)**, Abu al-Barakat Abdillah ibn Ahmad ibn Mahmud Hafez al-Din al-Nasafi, edited by Yusuf Ali Bidiwi, revised by Muhyi al-Din Dib Mustaw, Dar al-Kalam al-Tayyib, Beirut, 1st Edition, 1419 AH/1998 CE.

19. **Tamhid al-Awa’il wa Talqis al-Dala’il (Introduction to the Beginnings and Summarizing of Arguments)**, Muhammad ibn al-Tayyib al-Baqillani, edited by ‘Imaad al-Din Ahmad, Al-Kutub al-Thaqafiyyah Foundation - Lebanon, 1st Edition, 1987.

20. **Al-Tawhid al-Musamma bi “al-Takhallu ‘an al-Taqlid wa al-Talaalli bi al-Asl al-Mufid” (Monotheism Known as “Leaving Imitation and Adorning Oneself with the Beneficial Origin”)**, Umar al-’Arabi al-Hamlawi (d. 14.5 AH), Al-Waraqah al-’Asriyyah Press, 14.4 AH/1984 CE.

21. **Hashiyah al-Imam al-Bajuri ‘ala Jauharah al-Tawhid al-Musamma (Tuhafat al-Murid ‘ala Jauharah al-Tawhid) (The Imam al-Bajuri’s Marginalia on the Jewel of Monotheism, Known as (The Devotee’s Gift on the Jewel of Monotheism))**, edited by Dr. Ali Jumah Muhammad al-Shafi’i, Dar al-Salam, 1st Edition, 1422 AH/2002 CE.

22. **Haqiqat al-Iman (The Reality of Faith)**, Abdillah Muhammad Tariq Abd al-Halim al-Qana'i, al-Madani Press, Cairo, 1979.

23. **Haqiqat al-Tawhid Bayn Ahl al-Sunnah wa al-Mutakallimin (The Reality of Monotheism Between the People of Sunnah and the Theologians)**, Abd al-Rahim ibn Sama'il al-Salami, Dar al-Mu'allima for Publishing and Distribution - Riyadh.

24. **Al-Risalah al-Qushayriyyah (The Qushayri Epistle)**, Abd al-Karim ibn Huwayzin ibn Abd al-Malik al-Qushayri, edited by Abd al-Halim Mahmoud and Mahmud ibn al-Sharif, Dar al-Ma'arif, Cairo.

25. **Rumoos al-Kunoos fi Tafsir al-Kitab al-'Aziz (Symbols of Treasures in the Commentary of the Noble Book)**, Study and Editing: Dr. Abd al-Malik ibn Abdillah ibn Daheesh, 1st Edition, 1429 AH/2008 CE, 3/465 -5/150.

26. **Al-Shaamil fi Usool al-Din (The Comprehensive Book on the Principles of Religion)**, Abu al-Ma'ali al-Juwayni, edited by Abdillah Mahmoud Muhammad Umar, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah - Beirut.

27. **Sharh al-Usool al-Thalathah (Explanation of the Three Principles)**, Khalid ibn Abdillah ibn Muhammad al-Mursalh, Source of the Book: Audio lessons transcribed by the Islamic Network website, http://www.islamweb.net.

28. **Sharh al-Usool al-Khamsah (Explanation of the Five Principles)**, Qadi Abd al-Jabbar al-Hamadhani, edited by Dr. Abd al-Karim 'Uthman, Wahibah Library - Cairo, 3rd Edition, 1996 CE.

29. **Sharh al-'Aqidah al-Tahawiyyah (Explanation of the Tahawi Creed)**, Sadr al-Din Muhammad ibn 'Ala' al-Din 'Ali ibn Muhammad ibn Abi al-'Izz al-Hanafi, al-Adhra'i al-Salihi al-Dimashqi, edited by Ahmad Shakir, Ministry of Islamic Affairs, Awqaf, Call to Islam, and Guidance, 1st Edition, 1418 AH.

30. **Sharh al-Maqasid fi 'Ilm al-Kalam (Explanation of the Objectives in the Science of Kalam)**, Sa'd al-Din Mas'ud ibn Umar ibn Abdillah al-Taftazani, Dar al-Ma'arif al-Na'maniyyah - Pakistan, 1401 AH/1981 CE.

31.**Sharh Kashf al-Shubuhaat (Explanation of Unveiling Doubts)**, Muhammad ibn Saleh ibn Muhammad al-ʾUthaymin, Prepared by: Fahd ibn Naser ibn Ibrahim al-Sulayman, Dar al-Thuriyah for Publishing and Distribution, Riyadh, 1st Edition, 1416 AH/1996 CE.

32.**Al-Sihaah Taj al-Lughah wa Sihaah al-ʾArabiyyah (The Correct Ones, The Crown of Language and The Correctness of Arabic)**, Abu Nasr Ismail ibn Hammad al-Jawhari al-Farabi, edited by Ahmad Abd al-Ghafur ʿAttar, Dar al-ʾIlm lil-Malaaʾin - Beirut, 14.7 AH/1987 CE.

33.**Al-Sawaaʾiq al-Mursallah al-Shahabiyyah ʿala al-Shubah al-Dahiʾdah al-Shaamiyyah (The Sent Thunderbolt of the Heavenly Light Against the Refuted Syrian Doubts)**, Sulayman ibn Suhman ibn Mursalh ibn Hamadan ibn Mursalh ibn Hamadan ibn Musfir ibn Muhammad ibn Malik ibn Amir al-Khathʾami al-ʾAsiri, Dar al-ʾAssimah, Riyadh.

34.**Al-ʾUbudiyyah (Servitude)**, Taki al-Din Abu al-ʾAbbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam ibn Abdillah ibn Abi al-Qasim al-Hanbali al-Dimashqi, edited by Muhammad Zuhayr al-Shawish, al-Maktab al-Islami - Beirut, 7th Edition, 1426 AH/2005 CE.

35.**ʿUddat al-Sabireen wa Dhakhirat al-Shaakireen (The Equipment of the Patient and the Storehouse of the Grateful)**, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Saʾd Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Dar Ibn Kathir, Damascus, Dar al-Turath Library, Madinah, 3rd Edition, 1409 AH/1989 CE.

36.**Al-ʾAqidah al-Sanusiyyah al-Musamma bi ʿUmm al-Baraahin (The Senussi Creed Known as The Mother of Proofs)**, by Abu Abdillah Muhammad ibn Yusuf al-Sanusi al-Hasani.

37.**Al-ʾAwasim wa al-Qawasim fi al-Dhab ʿan Sunnat Abi al-Qasim (The Protectors and Dividers in Defense of the Sunnah of Abi al-Qasim)**, Ibn al-Wazir, Muhammad ibn Ibrahim ibn Ali ibn al-Murtada ibn al-Mufaddal al-Hasani al-Qa-

simi, edited by Shu'ayb al-Arna'ut, Al-Risalah Foundation for Printing - Beirut, 3rd Edition, 1415 AH/1994 CE.

38. **Al-Fawaakih al-'Adhab fi al-Radd 'ala Man Lam Yaḥkum al-Sunnah wa al-Kitab (The Fruits of Punishment in Repelling Those Who Do Not Rule by the Sunnah and the Book)**, Hamad ibn Naser ibn 'Uthman ibn Mu'ammar al-Tamimi, edited by Abd al-Salam ibn Burjis ibn Naser Aal Abd al-Karim, endorsed by Sheikh al-Imam al-Jalil Saleh ibn Ibrahim al-Balehi, Dar al-'Assimah, 1st Edition.

39. **Lisan al-'Arab (The Tongue of the Arabs)**, Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din ibn Manzur al-Ansari al-Ruwayfi al-Ifriqi, Dar Sadir - Beirut, 3rd Edition, 1414 AH.

40. **Muhassil Afkar al-Mutaqaddimeen wa al-Muta'akhkireen min al-'Ulama' wa al-Hukama' wa al-Mutakallimin (Collector of the Thoughts of the Early and Late Scholars, Sages, and Theologians)**, Fakhr al-Din al-Razi, edited by Samih Daghm, Cairo, 1323 AH.

41. **Al-Mu'jam al-Wasit (The Intermediate Dictionary)**, Ibrahim Mustafa, Ahmad al-Ziyat, Hamid Abd al-Qadir, Muhammad al-Najjar, edited by Majma' al-Lughah al-'Arabiyyah, published by Dar al-Da'wah.

42. **Al-Mu'jam al-Wasit (The Intermediate Dictionary)**, Majma' al-Lughah al-'Arabiyyah in Cairo (Ibrahim Mustafa / Ahmad al-Ziyat / Hamid Abd al-Qadir / Muhammad al-Najjar), Dar al-Da'wah.

43. **Mu'jam Miqyas al-Lughah (Dictionary of the Scales of Language)**, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariyya, edited by Abd al-Salam Muhammad Haroun, Dar al-Jil, Beirut, 1999/142. AH, Beirut.

44. **Mafaatih al-Ghaib al-Musamma: al-Tafsir al-Kabir (The Keys of the Unseen, Known as: The Great Commentary)**, Abu Abdillah Muhammad ibn Umar ibn Hasan ibn al-Husayn al-Timi al-Razi, known as Fakhr al-Din al-Razi, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi - Beirut, 3rd Edition, 142. AH.

45. **Al-Mawaqif (The Positions)**, ʿUzz al-Din Abd al-Rahman ibn Ahmad al-ʾIjji, edited by Dr. Abd al-Rahman ʿUmariyyah.

46. **Mawsooʾah Kashshaf Istilahaat al-Funoon wa al-ʾUlum (Encyclopedia of the Unveiling of the Terminology of Arts and Sciences)**, Muhammad ibn Ali ibn al-Qadi Muhammad Hamid ibn Muhammad Sabir al-Tahaniwi, supervised and reviewed by Dr. Rafiq al-ʾAjm, edited by Dr. Ali Daʾhrooj, Maktab Lubnan Publishers - Beirut, 1st Edition, 1996 CE.

47. **Nihayat al-ʾIqdam fi ʿIlm al-Kalam (The End of Determination in the Science of Kalam)**, Abu al-Fatḥ Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abi Bakr Ahmad al-Shahrestani, edited by Ahmad Farid al-Muzayri, Dar al-Kutub al-ʾIlmiyyah - Beirut, 1st Edition, 1425 AH.

48. **Haza Mafaheemuna (These are Our Concepts)**, Saleh ibn Abd al-Aziz ibn Muhammad ibn Ibrahim Aal al-Sheikh, Administration of Mosques and Charitable Projects, Riyadh, 2nd Edition, 1422 AH/2001 CE.

49. **Al-Wajiz fi al-Mantiq al-Waḍiḥ (The Concise Book on Clear Logic)**, by Dr. Hamid Adam Thuwaini.

Al-Wahi al-Muhammadi (The Muhammadan Revelation), Muhammad Rashid ibn Ali Ridha ibn Muhammad Shams al-Din ibn Muhammad Baha' al-Din ibn Manla Ali Khalifa al-Qalmuni al-Husayni (d. 1354 AH), Dar al-Kutub al-ʾIlmiyyah, 1st Edition, 1426 AH/2005 CE.